

منحوتات بوب بوتس الحركية الساحرة الآن بصالة M.A.D. التابعة لدار "إم بي آند إف" بجنيف

تسعد صالة M.A.D. (الألات الميكانيكية البارعة فنياً) بعرض سبعة من المنحوتات الحركية الفاتنة التي أبدعها الفنان الأمريكي المبدع بوب بوتس.

في ورشته التي يعمل بها وحده، والتي كانت بالأساس مخزناً للحبوب يعود إلى خمسينيات القرن التاسع عشر، يعمل بوتس على ابتكار منحوتات حركية بالغة الرقة تجسد ببراعتها جوهر الحركات الإيقاعية الطبيعية، مثل حركات تحليق الطيور في الأجواء أو حركة مجداف القوارب، وكل ذلك بأسلوبه البارح الذي لا يُضاهى. ويعتري هذا الفنان البالغ من العمر 72 عاماً شغف يصل لحد الفتنة بالشكل، والحركة، والبراعة الجمالية البصرية.

وعن ذلك يقول: "عملي هو تجسيد للأفكار التي تأتيني من العالم الطبيعي المحيط. كما أن طبيعة كل الكائنات الحية، وجمال أشكالها، وطريقة تفاعلها مع بعضها البعض، تغمرني بالدهشة والإثارة".

وينجح هذا الفنان المبتكر الذي يتخذ من ولاية نيويورك الأمريكية مقراً له في تصوير هذا الشغف البالغ بالطبيعة عبر استعمال مجموعة من التروس، وأذرع التدوير، والمنزلاقات، والعتلات، والسلاسل الحلقية في سياق ابتكاره لمنحوتاته الحركية اللافتة. وبيدل بوتس قدراً كبيراً من الجهود والطاقة الإبداعية في سبيل إنتاجها. وقد تستغرق منحوتاته ما قد يصل إلى عام كامل لإنتاجها، وكل قطعة فنية منها تصدر بتصميم فريد لا يتكرر.

ورغم ما تتطوي عليه من تعقيد تركيبى لافت، فإن هذه القطع تأتي بأحجام صغيرة لدرجة مدهشة. ويستعمل بوتس الألمنيوم المجرد لتكرار كل حركة، دونما أية زخارف أو زينة لا طائل من ورائها.

وعن ذلك يقول: في الحركات التي تؤديها كل قطعة، كل جزء له ضرورة. وعلى هذا النحو، يكون الشكل هو من يتبع متطلبات الأداء الوظيفي".

ويبحث هذا الفنان القادم من سان فرانسيسكو دوماً في مظاهر الجمال التي تحيط بنا، ومنحوتاته ما هي إلا وسائط تتجسد على صفحاتها هذه الأناقة.

أساليب وطرق الإنتاج

رغم أن منحوتاته يغلب عليها طابع الأناقة، يحرص بوتس على إثراء قطعه بحس فريد يجعلها تظل مصدرراً للمرح طوال العمر عبر استعمال تشكيلة من الخامات المميّزة مثل الستانلس ستيل، والألمنيوم، والنحاس بأنواعه، والبرونز. وبصفته نجاراً مدرباً، يستعمل بوتس الخشب، وكثيراً ما يستعمل ما يلقبه الناس في المهملات.

وعن ذلك يقول: "أعشق الأشياء التي أعثر عليها، وكثيراً ما بحثت في سلال المهملات".

ويتجسد واحد من أبرز جوانب عمل بوتس في أسلوب معالجته لمنتجاته، وهو شيء يجعل منحوتاته تبدو وكأنها تابضة بالحوية". ولذلك نجح في تطوير طريقة بديهية للعمل لا تقتيد بالأفكار المستقرة سلفاً في الأذهان.

وعن ذلك يقول: "كثيراً ما أواجه تحدي استعمال آلية بعينها لأرى إلى أين تمضي. وأحياناً أحمل في ذهني هدفاً بعينه، وأبحث عن الآلية التي يمكنها تجسيد ما أرغب في تحقيقه".

ورغم التعقيد الميكانيكي لما ينجزه من منحوتات، فإن هذا الفنان لا يستعمل برامج الكمبيوتر. بل بدلاً من ذلك، يجتد بوتس مهاراته في النجارة من خلال صنع نماذج أولية على شكل قضبان لمساعدته على حساب كل المسافات والأبعاد، ما يمكنه من استنباط التركيب الهندسي لأعماله الفنية التي يخطط لها خلال عملية الابتكار.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

شاري ياديغاروغلو، إم بي آند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا

بريد إلكتروني: cy@mbandf.com هاتف: +41 22 508 10 33

وعلى هذا المنوال، يكشف التصميم عن نفسه شيئاً فشيئاً، ودائماً ما يتطور للأفضل. وفي أغلب الأحيان، تأتي النتيجة النهائية مختلفة للغاية عما تصوّرهُ الفنان في بداية الأمر. ويرى المبدع بوتس هذا النهج رائعاً، كما يشعر معه بالرضا التام. وعن ذلك يقول: "أعتقد أن متابعتي لنمو القطعة وتطورها هو في حد ذاته أمرٌ مجزٍ للغاية. أليس الفن بمثابة انعكاس لتطور الفنان؟".

القطع

المنحوتات السبع المعروضة بصالة M.A.D. هي: Ascension (الارتقاء)، و Pursuit II (التتبع 2)، و G Plane (الطائرة جي)، و Wings (الأجنحة)، و Synchronous Cycle (الدورة المتزامنة)، و Denizen of the Deep (قاطن الأعماق)، و Cosmographic Voyager (الرحالة الكوزموغرافي).

ورغم أن بوتس يبحث عن الإلهام من العالم الطبيعي، فإن قطعه ليست محاكاة خالصة للطبيعة، بل تتطوي على كثير من الابتكار. وعن ذلك يقول: ليس الهدف من هذه المنحوتات محاكاة الأفعال الحقيقية في الطبيعة أو تمثيلها، بل تهدف إلى استحضار تلك المستوى من الحُسن والجمال عبر جهاز ميكانيكي".

وقد حقق بوتس شهرته الكبرى عبر منحوتات "الجناح المرفرف" من إنتاجه، ومنها Ascension التي تصوّر جوهر الأجنحة المحلّقة، بأسلوب سلس ورشيق. وتذكرنا حركة الأجنحة بالطيران الجميل للأوز بأنواعه فوق إحدى البحيرات الجميلة، بأسلوب يسير وأنيق. ويمتد احتقاؤه بالطبيعة ليشمل الأسماك كذلك، إذ تصوّر منحوتة Synchronous Cycle تماثل قطع من الأسماك التي تتحرك بتناغم منقطع النظر. ويمكن جمال هذه المنحوتة في قدرة مبدعها الفنان على محاكاة حركة الأسماك في الأعماق، التي تتحكم فيها التيارات المائية بشكل كبير، هنا على اليابسة.

كما لم يغفل بوتس محاكاة أنشطة بني الإنسان في عالمهم، إذ تعرض منحوتة Cosmographic Voyager المتقنة التسمية إيفاج حركات دفع السفن بالمجداف الذي تحرّكه أذرع راكبيه من البشر، في الماضي. ويرى الفنان بوتس هذه السفينة أشبه بسفن الأشباح، تماماً مثل السفن المصرية أو الاسكندنافية القديمة التي كانت تستخدم للدفن.

نبذة عن بوب بوتس

نشأ بوتس البالغ من العمر 72 عاماً في سان فرانسيسكو، واكتسب ذوقه نحو عالم الفنون من خلال العمل مع أخيه الفنان دون بوتس. وقد أمضى الاثنان ستة أعوام في ابتكار أعمال فنية للاحتفاء بفترة صباهما في أمريكا، وخرجا في النهاية بمنحوتة ميكانيكية باسم My First Car (سيارتي الأولى). وعن ذلك يقول بوتس: "كان ذلك حينما تعرّفت إلى العملية الإبداعية عن عمق، وحينما نمت قدراتي على استعمال الآلات واللحام". وقد انطلقت المنحوتات في رحلة عبر أهم المتاحف بالبلاد، وبذلك ظهر بوتس في المشهد الفني.

ثم انتقل بوتس شرقاً وكان عضواً مؤسساً بفرقة Highwoods String Band، حيث عزف على آلة الكمنجة. وسريعاً ما اجتذبه عالم الميكانيكا من جديد. وبصفته عاشقاً للسيارات المعدلة والقوية والدراجات النارية وتجهيزاتها منذ سنوات عمره الأولى، فقد استقر في وظيفة لإنتاج سيارة "كورفيت" بمقود خلفي.

وخلال تلك الفترة التقى بوتس بالفنان والنحات جورج رودز، والذي تعاون معه في إنتاج منحوتات مبتكرة تصدر أصواتاً تنشأ عن الحركة الدائمة لعدد من الكرات، وذلك لأكثر من 20 عاماً. وخلال تلك الفترة، أدرك بوتس أنه عليه إنتاج أعماله الخاصة. وعلاوة على تصنيع الأجزاء الثانوية بالمنحوتات الأكبر حجماً لصالح رودز، قام بوتس أيضاً بابتكار قطع أصغر للمجموعات الخاصة. وأخيراً جاءت بوتس الفرصة، حينما قدّمه رودز إلى معهد "بنلر" في أوهايو، حيث منحه فرصة إقامة معرض منفرد لمدة ثلاثة أشهر. وقد فازت منحوتة Pursuit II من إنتاج "بوتس" بجائزة "أفضل المعروضات" خلال معرض "صنع في نيويورك 2011" الذي أقيم بمركز شوينفورت موميرال للفنون.

ويعيش بوتس حالياً في ترومانسبيرغ، بعيداً عن مدينة ضجيج مدينة نيويورك.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

شاري يادغاروغلو، إم بي أند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204، جنيف، سويسرا
بريد إلكتروني: cy@mbandf.com هاتف: +41 22 508 10 33